حركة (أمل) مفادها انها «تسيطر تماماً» على مخيمي صبرا وشاتيلا (**المصدر نفسه**). لكن مصادر الاخبار والمعلومات، كانت تكشف وتعلن، في الوقت نفسه، ما لا يتفق مع هذه الصورة الميدانية عن الوضع. فقد قام المقاتلون الفلسطينيون، مساء اليوم الرابع للقتال، بشن هجوم مضاد في «قطاع مستشفى غزة»، عند المدخل الشمالي لمخيم صبرا، وفي حي الداعوق القريب. واكد مصدر فلسطيني ان الجانبين «يحتفظان بمواقعهما التي كانا عليها». وواصلت المدفعية الفلسطينية «لليوم الثاني على التوالي، عمليات قصف الضاحية الجنوبية لبيروت، في الوقت الذي كان فيه المقاتلون الفسطينيون في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة يخوضون معركة يائسة» (**المصدر نفسه**). وعَنُف القصف المدفعي من الجبل، على الضاحية الجنوبية، عند المساء، «وسُمع دوي القذائف في جميع انحاء العاصمة. وعند المدخل الجنوبي لبيروت، شوهدت سيارة نصف نقل مشتعلة، في الوقت الذي قام فيه بعض المدنيين برفع جثتين، ولاذ السكان بالفرار نحو وسط العاصمة» (**المصدر نفسه**). وذكرت مصادر امنية لبنانية رسمية ان «ما يقرب من ٣٠٠ قذيفة سقطت على المناطق الآهلة بالسكان الشيعة»، بينما اعلنت اذاعة لبنان الرسمية ان «اكثر من ٥٠٠ صاروخ من طراز غراد سقطت على الضاحية الجنوبية وعلى بعض احياء بيروت الغربية، بالاضافة الى قذائف المدفعية بعيدة المدى» (**المصدر نفسه**). في هذا الوقت، اكد بيان فلسطيني صدر في تونس، ان مخيمي صبرا وشاتيلا «ما يزالان تحت سيطرة القوات الفلسطينية التي طردت منهما قوات (أمل) الخائنة» (**وفا**، ٢٣/٥/١٩٨٥). واوضحت الوكالة الفلسطينية ان مراسلها في قبرص «اتصل مع المسؤولين الفلسطينيين في هذين المخيمين فاكدوا له، بعد ظهر اليوم، انهم يسيطرون على جميع مناطق هذين المخيمين» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٢٣/٥/١٩٨٥).

وبعد بضع ساعات من حلول الليل، توقف القصف العنيف على الضاحية الجنوبية لبيروت، وافاد «بيان أول اوردته مصادر المستشفيات»، بأن هذا القصف «اسفر عن سقوط ١٥ قتيلاً وعشرات المصابين» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٢٣/٥/١٩٨٥). وذكر مصدر وثيق الصلة بحركة (أمل) ان «مشكلة القصف الصادر من مواقع المنشقين عن (فتح) في الجبل قد سويت بعد تدخل وليد جنبلاط شخصياً». كما تحدث المصدر نفسه، عن «اتفاق مبدئي» لوقف اطلاق النار بين حركة (أمل) و«جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية»، عرضه نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، ووافق عليه رئيس (أمل)، نبيه بري، وقبلته «جبهة الانقاذ ...» من حيث المبدأ. وينص الاتفاق على وقف لاطلاق نار «حقيقي ونهائي» و«تسليم المقاتلين الفلسطينيين اسلحتهم الى اللواء السادس الذي سيتكفل بامن مخيمات اللاجئين، في اطار خطة امنية شاملة للقطاع الغربي من بيروت»، و«عقد اجتماع في دمشق بين 'جبهة الانقاذ' وحركة (أمل) والجبهة الوطنية الديمقراطية» (**المصدر نفسه**). وقال المصدر ان هذه الاطراف الثلاثة منحت قادة دمشق «تفويضاً بالقرار بغية وضع حد للمعارك الطاحنة». وتحدث المصدر نفسه عن اقتراح آخر لوقف اطلاق النار طُرح على نبيه بري «من اجل اتاحة الفرصة للمقاتلين الفسطينيين لتسليم اسلحتهم الى طرف تثق فيه حركة (أمل)». وقال مصدر فلسطيني ان ثمة اقتراحاً طُرح على بري «من اجل ابرام اتفاق ينص على دخول قوات الجبهة الوطنية الديمقراطية التي تضم الحزب التقدمي الاشتراكي واحزاب اليسار اللبناني الى المخيمات الفلسطينية» (**المصدر نفسه**).

وفي اليومين التاليين، الجمعة ـ السبت ٢٤ ـ ٢٥/٥/١٩٨٥، شهدت محاور القتال انخفاضاً في حدة المعارك، بالقياس مع الايام الاربعة الاولى. ومع الهدوء النسبي الذي شهدته مناطق المخيمات ومحيطها، كثر الحديث عن مشاريع اتفاقات لوقف القتال. وفي الوقت نفسه، انطلق مسؤولو حركة (أمل) واجهزة الاعلام التابعة لهم في حملة «توضيح ودعم واسناد»، سياسية واعلامية، للحرب التي بدأوها ضد المخيمات الفلسطينية. وكان من الواضح ان هذه الحملة، انما يستدعيها اتضاح عدم دقة ادعاءات (أمل) ومصادرها الامنية والسياسية حول واقع الحال على محاور القتال، وتُحتمها، في الوقت نفسه، الخسائر البشرية الكبيرة التي مني بها المهاجمون من (أمل) والجيش اللبناني، وكذلك الخسائر البشرية التي نجمت عن القصف المدفعي من الجبل على احياء الضاحية الجنوبية لبيروت. بالنسبة للوضع العسكري، لاحظ مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، انه بعد مضي ستة ايام على بدء الحرب، لم تتمكن (أمل) واللواء السادس من السيطرة «على الوضع الذي ما زال يكتنفه الغموض». وبعد ظهر السبت (٢٥/٥/١٩٨٥) التقى مراسل آخر لنفس الوكالة، في حي الداعوق «الذي كان تحت سيطرة الجيش اللبناني»، عند الصباح، «بمقاتلين فلسطينيين يتسللون بين المباني او يدخلون سراديب». ونقل هذا المراسل عن ضابط في اللواء السادس قوله: «اننا نسيطر على المخيم (صبرا) على السطح، الا ان هناك كثيرين من الفلسطينيين تحت الارض. فهم يقيمون في سراديب مضاءة بالكهرباء. ونحن الان في سبيلنا لاستكمال المرحلة الاخيرة من العملية، [إذ] نقوم بنسف جميع مداخل السراديب التي نعرفها ولكننا نجهل الكثير منها». وقال احد المسؤولين في القوات الفلسطينية ان المقاتلين الفسطينيين ما زالوا يسيطرون على الجزء الاوسط من مخيم صبرا وقدر مساحته باقل من كيلومتر مربع (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٢٥/٥/١٩٨٥).